موعظة بليغة وصل على الجنايز لعل ذلك ان يحزنك فان الحزين فى ظل الله وقال ابن ابى
مليكه قال النبى صلى الله عليه وسلم زوروا موتاكم فسلموا عليهم وصلوا عليهم فان لكم فيهم عبرة
وعن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما كان لا يمر بقبر واحد الا وقف عليه وسلم عليه فينبغى للزاير ان
يحضر موصورة الميت كما ذكره عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه حيث دخل عليه بعض الفقهاء فتعجب
من تغير صورته لكثرة الجهد والعبادة فقال له يا فلان لو رايتنى بعد ثلاث وقد ادخلت
قبرى وقد خرجت الحدقتان فسالتا على الخدين وتقلصت الشفتان عن الاسنان وخرج
من الفم وانفتح الفم ونتا البطن على الصدر وخرج من الدبر وخرج الدود والصديد من
المناخر لرايت اعجب مما تراه كذا ذكر فى الاحيا وقال حاتم الاصم من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه
ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم وكان عثمان رضى الله عنه اذا وقف على قبر بكى
حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكى هكذا قال سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم
يقول ان القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجى منه صاحبه فما بعده ايسر منه
وان لم ينج منه فما بعده اشد منه قال سفيان من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة
ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النيران كذا فى شرح الخطب فان النبى صلى الله
عليه وسلم قال انى قد نهيتكم عن زيارة القبور فى اول الاسلام الا بفتح الهمزة
وتخفيف اللام فزوروها ولا تقولوا عند الوصول اليها هجرا بالضم والسكون الفحش
وبالفتح الهذيان قال ابن ابى مليكة اقبلت على عايشة رضى الله عنها يوما من المقابر
فقلت يا ام المومنين من اين اقبلت قالت من قبر اخى عبد الرحمن فقلت اليس كان النبى صلى الله
عليه وسلم نهى عنها قالت نعم ثم امر بها ولا ينبغى ان يتمسك بهذا فيوذن للنساء فى الخروج الى المقابر
فانهن يكثرن الهجر على روس المقابر فلا تفى زيارتهن بشرهن ولا يخلون فى الطريق عن
تكشف وتبرج وهذه عظايم والزيارة سنة فكيف يحتمل ذلك لاجلها نعم لا باس بخروج
المراة فى ثياب بذلة ترد اعين الناس وذلك بشرط الاقتصار على الدعاء وترك الحديث
على راس القبر كذا ذكر فى الاحياء ونظم الحديث فى المصابيح هكذا نهيتكم عن زيارة
القبور ثم رخصت لكم فى زيارتها فزوروها الحديث وقال فى شرحه لابن ملك قيل
الزيارة ماذونة للرجال واما النساء فقد روى انه كان قبل ان يرخص فى زيارتها ومنهم
كرهها للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن واما اتباع الجنائز فلا رخصة لهن فيه
انتهى وكان النبى صلى الله عليه وسلم يزور قبر اقربائه من المومنين بل من الكافرين الا
يرى انه صلى الله عليه وسلم زار قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال استاذنت ربى فى ان استغفر لها
فلم ياذن لى واستاذنته فى ان ازور قبرها فاذن لى فزوروا القبور فانها تذكر الموت
وغير ذلك ومن السنة فى الزيارة ان يبدأ بالوضوء فيتوضأ ويصلى ركعتين يقرا

فى كل

فى كل ركعة منهما فاتحة الكتاب واية الكرسى وسورة الاخلاص ثلاثا ويجعل
ثوابها للميت ثم يمشى على هينه بكسر الهاء بوزن الزينة اى يمشى على وقاره فاذا بلغ المقابر
قال وعليكم السلام بتقديم عليكم على السلام على عكس السلام على الاحيا فان النبى صلى
الله عليه وسلم قال عليكم السلام تحية الموتى قالوا ان قوله صلى الله عليه وسلم هذا على عادة
العرب فانهم يسلمون على الموتى بتقديم عليكم لما روى عن بريدة رضى الله عنه انه قال كان النبى
صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم يا اهل الديار من المومنين والمسلمين
وانا بكم ان شاء الله لاحقون نسال الله لنا ولكم العافية وروى ايضا عن ابن عباس رضى الله
عنهما انه قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام
عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر كذا ذكر فى المصابيح اهل
الديار نصب على انه منادى مضاف حذف حرف ندائه من المسلمين والمومنين المراد
بالمسلمين اما المخلصون لوجهه تع او الذين اسلموا باللسان ولما يدخل الايمان فى قلوبهم
رحم الله المستقدمين والمستاخرين منا انتم لنا سلف بفتحتين ايضا اى تابع
وانا ان شاء الله بكم لاحقون قال فى شرح المصابيح لابن ملك قيل معناه لاحقون بكم
فى الموافاة على الايمان فان شرطية وقيل ان هنا بمعنى اذ وقيل للتبرك كقوله تع لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين وقيل للتادب كقوله تع ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله ثم قال فى الحديث المذكور فى المصابيح بعد قوله لاحقون نسال الله لنا
ولكم العافية اى الخلاص من المكروه وقال فى شرحه فيه دليل على ان من يدعو للحى والميت
ينبغى ان يقدم دعا الحى على دعا الميت ثم يقعد عند القبر بحيال وهو بكسر الحاء المهملة
قبل اليا المثناة من تحت اى بمقابلة وجهه قال فى الاحياء زيارة القبور مستحبة
على الجملة للتذكر والاعتبار وزيارة قبور الصالحين مستحبة لاجل التبرك مع الاعتبار
والمستحب فى زيارتها ان يقف مستدبر القبلة مستقبلا بوجهه الميت وان يسلم
ولا يمسح القبر ولا يقبله ولا يمسه فان ذلك من عادة النصارى ويقرا سورة يس وقال
فى الترغيب والترهيب قال النبى صلى الله عليه وسلم قلب القرآن يس لا يقرؤها رجل يريد الله
والدار الاخرة الا غفر له اقرؤوها على موتاكم او يقراء ما تيسر من القران اعلم ان ابا
حنيفة رحمه الله كره قراءة القرآن عند القبور ولم يكرهه محمد قال فى المختار وبه ناخذ
وعليه كلام المص والبزازية حيث قال مات فاجلس وارثه من يقرا القرآن لا باس به
به اخذ بعض المشايخ وفى الفتاوى الصوفية رجل مات واجلس ولده رجلا يقرا القرآن
على قبره تكلموا فيه منهم من كره ذلك والمختار انه لا يكره والعمل فى هذا الباب بقول محمد
انتهى ثم يسبح ويدعو للميت ويرجع بعده وفى الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)